@ 145 @ تخصيص لبعض العصاة وقد تأولت المعتزلة الآية على مذهبهم فقالوا لمن يشاء وهو التائب لا خلاف أنه لا يعذب وهذا التأويل بعيد لأن قوله ! 2 2 ! في غير التائب من الشرك وكذلك قوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء في غير التائب من العصيان ليكون أول الآية وآخرها على نسق واحد وتأولتها المرجئة على مذهبهم فقالوا لمن يشاء معناه لمن يشاء أن يؤمن وهذا أيضا بعيد لا يقتضيه اللفظ وقد ورد في القرآن آيات كثيرة في الوعيد فحملها المعتزلة على العصاة وحملها المرجئة على الكفار وحملها أهل السنة على الكفار وعلى من لا يغفر ا له من العصاة كما حملوا آية الوعد على المؤمنين الذين لم يذنبوا وعلى المذنبين التائبين وعلى من يغفر ا له من العصاة غير التائبين فعلى مذهب أهل السنة لا يبقى تعارض بين آية الوعد وآية الوعيد بل يجمع بين معانيها بخلاف قول غيرهم فإن الآيات فيه تتعارض وتخليص المذاهب أن الكافر إذا تاب من كفره غفر له بإجماع وإن مات على كفره لم يغفر له وخلد في النار بإجماع وأن العاصي من المؤمنين إن تاب غفر له وإن مات دون توبة فهو الذي اختلف الناس فيه ! 2 2 ! هم اليهود لعنهم ا وتزكيتهم قولهم نحن أبناء ا وأحباؤه وقيل مدحهم لأنفسهم ! 2 2 ! الفتيل هو الخيط الذي في شق نواة التمرة وقيل ما يخرج بين اصبعيك وكفيك إذا فتلتهما هو تمثيل وعبارة عن أقل الأشياء فيدل على الأكثر بطريق الأولى ! 2 2 ! دليل على أن تزكيتهم لأنفسهم بالباطل ! 2 2 ! قال ابن عباس الجبت هو حيي بن أخطب والطاغوت كعب بن الأشرف وقال عمر بن الخطاب الجبت السحر والطاغوت الشيطان وقيل الجبت الكاهن والطاغوت الساحر وبالجملة هما كل ما عبد وأطيع من دون ا ! 2 2 ! الآية سببها أن حيي بن أخطب وكعب بن الشرف أو غيرهما من اليهود قالوا لكفار قريش أنتم أهدى سبيلا من محمد وأصحابه ! 2 2 ! الهمزة للاستفهام مع الإنكار ! 2 2 ! النقير هي النقرة في ظهر النواة وهو تمثيل وعبارة عن أقل الأشياء والمراد وصف اليهود بالبخل لو كان لهم نصيب من الملك وأنهم حينئذ يبخلون بالنقير الذي هو أقل الأشياء ويبخلون بما هو أكثر منه من باب أولى ! 2 2 ! وصفهم بالحسد مع البخل والناس هنا يراد بهم النبي صلى ا عليه وسلم وأمته والفضل النبوة وقيل النصر والعزة وقيل الناس العرب والفضل كون النبي صلى ا عليه وسلم منهم ! 2 2 ! المراد بآل إبراهيم ذريته من بني إسرائيل وغيرهم ممن آتاه ا الكتب التي أنزلها والحكمة